



الْخَائِمُ وَالْكَنْزُ

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافي سعيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
ب. ٥٦٠٠٠٠ - ٥٦٠٠٠٠ - ٥٦٠٠٠٠
القاهرة - مصر

ضاق تغلوب ذرعًا بالألاعيب والمقالب ، التي
يدبرها له أرنوب باستمرار ، فيسخر منه ، وينتصر
عليه في كل مرة ، مما يجعله أضحوكة بين الجميع ،
ولذلك قرر الانتقام منه ، والقضاء عليه ، ليستريح
من حيله إلى الأبد ..

وإليك تفاصيل الخطة المحكمة ، التي لجأ
إليها تغلوب للإيقاع بأرنوب ..



أَعَدَّ تَعْلُوبٌ كَمِينًا عَلَى الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيِّ ، الَّذِي
اِغْتَادَ أَرْنُوبُ السَّيْرِ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ، حَيْثُ كَمَنَ عَشْرَةُ مِنْ
الْفَرَسَانِ الْأَشْدَاءِ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ ، وَاخْتَبَأُوا
خَلْفَ الْأَشْجَارِ ..

وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ ، حَتَّى جَاءَ أَرْنُوبُ يَتَهَادَى
فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِ ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ شَبَكَةً كَبِيرَةً وَقَادُوهُ
إِلَى مَنْزِلٍ تَعْلُوبٌ مُكْبَلًا بِالْأَغْلَالِ ..



وقف أرنوب أمام تغلوب ، الذي أخذ يقهقه طويلاً
وهو يقول :

- لقد وقعت في قبضتي أخيراً يا أرنوب .. هذه
المرّة لن تفلت من قبضتي .. سوف أسحقك سحقاً
على كلّ الإهانات والسُّخريات التي وجهتها إليّ ..
وعبثاً حاول أرنوب أن يستجديّه ، ليطلق سراحه ،
وأن يذكره بأن ما يحدث بينهما هو مجردُ الأعيب
لا أكثر ..



وأخيراً أُصْدِرَ تَعْلُوبُ حُكْمَهُ بِحَبْسِ أَرْنُوبٍ فِي حُجْرَةٍ
مُحْكَمَةٍ حَتَّى الصَّبَاحِ ، حَيْثُ سَتَجْرَى مُبَارَزَةٌ بَيْنَهُمَا
يَشْتَرِكُ فِيهَا تَعْلُوبٌ وَقِرْسَانُهُ ضِدَّ أَرْنُوبٍ وَحْدَهُ ،
وَبِالطَّبَعِ فَقَدْ كَانَتْ نَتِيجَةُ الْمُبَارَزَةِ مَعْرُوفَةً مُسَبِّقًا ، فَمِنْ
السَّهْلِ أَنْ يَتَغَلَّبَ تَعْلُوبٌ وَحِرَّاسُهُ عَلَى أَرْنُوبٍ وَحْدَهُ ..
ولذلك فَقَدْ أُرْسِلَ تَعْلُوبٌ مُنَادِيًا لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَوْعِدِ
الْمُبَارَزَةِ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى يَحْضُرُوا وَيَشْهَدُوهَا ..



وَحَوْلَ الْحُجْرَةِ الَّتِي حَبِسَ فِيهَا أَرْنُوبَ وَقَفَ الْحُرَّاسُ
مُصَوِّبِينَ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَمُسْتَعِدِّينَ لِأَيِّ حَرَكَةٍ هَرُوبٍ مِنْ
أَرْنُوبَ .. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ رَاحَ أَرْنُوبُ يَجُولُ فِي الْغُرْفَةِ
مُفَكِّرًا فِي مَصِيرِهِ الْمَوْلِمِ فِي الصَّبَاحِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ سَيُبَارِزُ
وَحْدَهُ أَحَدَ عَشَرَ شَخْصًا مُسَلَّحِينَ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ :

- أِه .. لَوْ كُنْتُ طَيْرًا لَرَفَرَفْتُ بِجَنَاحَيَّ وَطَرْتُ فِي الْفَضَاءِ ،
وَلَوْ كُنْتُ أَسَدًا لَهَجَمْتُ عَلَى الْحُرَّاسِ وَمَرَقْتُهُمْ بِأَنْيَابِي ،
وَلَكِنْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ شَخْصٌ حَبِيسٌ مِثْلِي أَنْ يَنْجُو مِنْ
هَؤُلَاءِ الْحُرَّاسِ ؟



وفجأة تحسّس أرنوب جيّبه ، وواتته فكرة ، فاشرق
وجهه بالأمل ، وقرّر أن ينفّذها في الحال .. لقد عثر في
جيّبه على زرّ نحاسيّ قديم ، كان قد وجدّه على الأرض
منذ فترة ، وقرّر أن يحتفظ به ، عسى أن ينفعه يوماً ما ،
وها هو ذا الآن يفكر في استخدامه ..
أخرج أرنوب الزرّ النحاسيّ وراح ينظر إليه قائلاً :
- هذا هو منقذّي .. هذا هو مخلصي من الموت ..



وفى هذا الوقت رأى أرنبوب القمر ساطعاً من
خلال فتحة النافذة الصغيرة ، فوضع الرُّرُّ تحت
الاشعة ، فأخذ الرُّرُّ يلمع كالذهب ..
وهنا رفع أرنبوب صوته ، وراح يتحدث بصوت
مرتفع قائلاً :

- أنا لا أخشى المبارزة ، ولا أخشى الموت على
أيدي تغلوب وخراسيه ، ولكن ما يحزننى حقاً هو
أننى عندما أموت سوف يدفن كزى الثمين معى ..



وهنا حبس الحراس أنفاسهم ، وراحوا ينصتُونَ إلى ما يقوله
أرنوب ، فقال أحدهم :

- استمعوا .. إنه يتحدثُ عن كَنْزٍ .. أى كَنْزٍ هذا ؟

وهنا هتف أرنوب قائلاً بصوتٍ مرتفع :

- ياربَّ أنتَ الذى هديتَنى إلى الخُصُولِ على هذا الخاتمِ

المسحُور .. الخاتمِ الذى أضَعُهُ فى أصبَعِي الآن ، والذى

إذا أدْرَته انْفَتَحَتِ الكُنُوزُ المُخبِئَةُ تحتَ الأرضِ مُنْذُ آلافِ

السَّنَوَاتِ ..



وَأَنْصَتَ الْحُرَّاسُ أَكْثَرَ ..
إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ خَاتَمٍ مَسْحُورٍ ، وَكُنُوزٍ مَدْفُونَةٍ
تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْذُ آلَافِ السَّنَوَاتِ ..
وَوَاصَلَ أَرَنْبُوبَ حَدِيثِهِ قَائِلًا :
- هَذَا الْخَاتَمُ الَّذِي لَا يَقْدَرُ بَيْتَمَنْ ، وَالَّذِي أَخْفَيْتُهُ
عَنْ أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي ، فَلَمْ يَعْرِفْ بِسِرِّهِ عَدُوٌّ
وَلَا حَبِيبٌ ، وَلَا لِيَصُّ وَلَا شَرِيفٌ ..



وتسمر الحُرَّاسُ فِي أَمَاكِنِهِمْ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَرَاحَ كُلُّ
مِنْهُمْ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ هَذَا الْخَاتَمِ الْمَسْحُورِ ..
فَقَالَ أَحَدُهُمْ فِي نَفْسِهِ :
- هَذَا الْأَرْنَبُ يَمْتَلِكُ خَاتَمًا مَسْحُورًا يَقْدِرُ بِهِ عَلَى
اسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ ؟
وَقَالَ آخَرُ لِنَفْسِهِ :
- رَبِّمَا فَتَّشْهُ تَعْلُوبَ قَبْلِ الْمُبَارَزَةِ ، وَاسْتَتَوِّلِي عَلَى
الْخَاتَمِ لِنَفْسِهِ ..



وقال ثالثٌ لِنَفْسِهِ :

- لا بُدَّ أَنْ أَحْصِلَ أَنَا عَلَى هَذَا الْخَاتَمِ الْمَسْحُورِ ،

وَأَهْرَبَ بِهِ لِتَكُونَ الْكُنُوزُ كُلُّهَا لِي وَحْدِي ..

وقال رابعٌ لِنَفْسِهِ :

- بَلْ سَيَكُونُ الْخَاتَمُ لِي أَنَا وَحْدِي ، وَلَنْ يَحْصِلَ

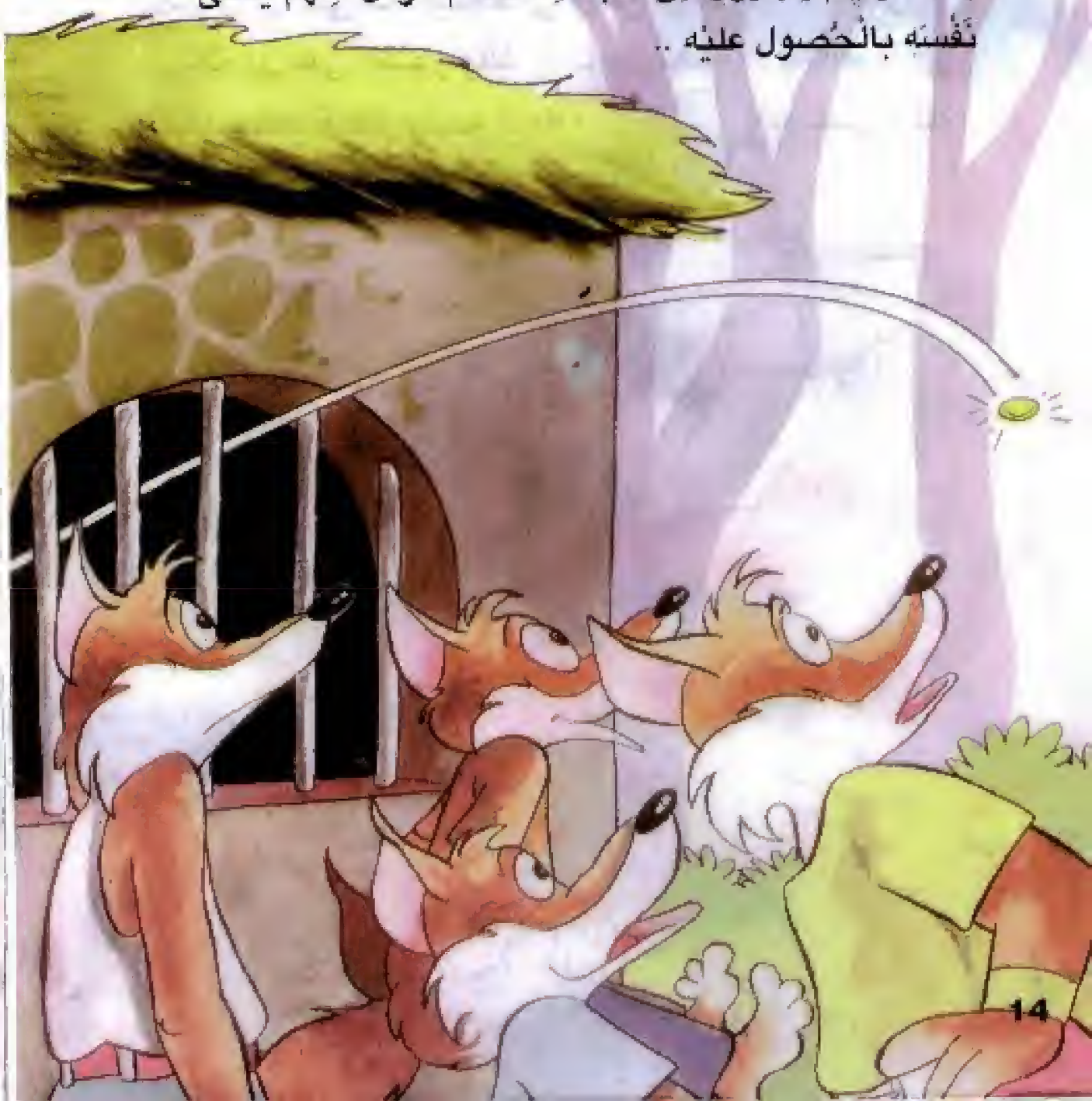
عَلَيْهِ غَيْرِي ..



وراح كُلُّ واحدٍ مِنَ الحُرَّاسِ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالْحُصُولِ عَلَى
الخَاتَمِ لِنَفْسِهِ هُوَ ، دُونَ الْآخَرِينَ ..
وهنا ارْتَفَعَ صَوْتُ أَرْثُوب مُرَدِّدًا :
- لَقَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى حَلِّ بَشَائِكِ أَيُّهَا الخَاتَمُ الثَّمِينُ .. مِنْ
الأَفْضَلِ أَنْ أُلْقِيَ بِكَ بَعِيدًا حَتَّى لَا تَقَعَ فِي يَدِ غَرِيمِي تَغْلُوبَ ،
فِيَحْصُلَ عَلَى الكُنُوزِ والثَّرَوَاتِ مِنْ بَعْدِي .. سَأُلْقِيكَ فِي
الفُضَاءِ بَعِيدًا عَبْرَ فَتْحَةِ النَّاظِدَةِ ،
أَحَدُ الْفُقَرَاءِ ، وَيَسْعَدَ بِكَ ..



وما إن انتهَى أرثُوب من كلامه ، حتَّى رَفَعَ يَدَهُ عَالِيًا ،
وَطَوَّحَ بِالزَّرِّ النُّحَاسِيِّ مِنْ فَتْحَةِ النَّافِذَةِ ، فَطَارَ بَعِيدًا ، وَهُوَ
يَلْمَعُ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ ، وَسَقَطَ فِي بُقْعَةٍ بَعِيدَةٍ بَيْنَ النَّبَاتَاتِ ..
وَنَسِيَ الْحُرَّاسُ جَمِيعًا أَمْرَ حِرَاسَةِ أَرثُوب ، فَانْدَفَعُوا
بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ يَجْرُونَ فِي اتِّجَاهِ الْخَاتَمِ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يُمَنِّي
نَفْسَهُ بِالْحُصُولِ عَلَيْهِ ..



وانتهز أرثوب الفرصة ، فقفز من فتحة النافذة ، وطار
بعيداً ..

أما الحراس فقد عثر أحدهم على الخاتم بعد معاناة ،
لكن لسوء حظه لم يكن الخاتم سوى زر نحاسي قديم ..
ولذلك عادوا إلى أماكنهم حول الحجرة لحراستها ، وهم
لا يعلمون أن أرثوباً قد غافلهم وهرب ..



وفى الصُّبَّاح جاءَ تَعْلُوبُ ، ومعه النَّاسُ جَمِيعًا لِيَشْهَدُوا
المُبَارَزَةَ الَّتِي سَيَقْضِي فِيهَا هُوَ وَحُرَّاسُهُ عَلَى أَرْثُوبٍ ، وقال
تَعْلُوبُ لِحُرَّاسِهِ :

- هَيَّا أَخْرِجُوا الْمُجْرِمَ ، لِكى نَبْدَأَ المُبَارَزَةَ ..
وَبَحَثَ الحُرَّاسُ دَاخِلَ الحُجْرَةِ ، ثُمَّ قالوا له : - لَقَدْ هَرَبَ أَرْثُوبٌ ..
وبالطَّبْعِ صَارَ تَعْلُوبُ وَرِجَالُهُ أَضْحَوكَةً جَمِيعِ الحَاضِرِينَ ..

(تَمَّت)

